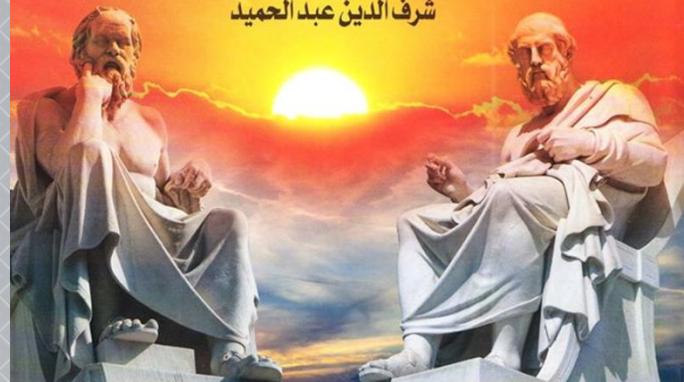


القسم الثالث "الأخلاق" (أثيكون) τό η' θικόν

- أقام أبيكورس مذهبه في اللذة على بعض المبادئ الأساسية:
- المبدأ الأول: عدم الخوف من الآلهة
- المبدأ الثاني: عدم الخوف من الموت.
- المبدأ الثالث: أن اللذة خير.
- المبدأ الرابع: أن الألم شر.
- طريق التحرر و السعادة:

جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان

الدكتور
شرف الدين عبد الحميد



للنشر والتوزيع
الوراق
www.alwaraq-pub.com

أولاً: التحرر من الخوف:

١ - الخوف من الموت

- "الموت لا شيء بالنسبة إلينا، إذ يفقد الشيء الذي ينحل(أي تنحل ذراته) القدرة على الإحساس، والشيء الفاقد للإحساس هو لا شيء عندنا".
- إبيقور: الحكم الأساسية، حكمة رقم، ٢ ، ترجمة جلال الدين سعيد، إبيقور الرسائل والحكم، ص ٢٠٩.
- "يستعد بعض الناس طيلة حياتهم ليوم الآخرة، دونما انتباه إلى السم القاتل المسكوب في نبع حياتنا".
- إبيقور: الحكم الفاتيكانية، حكمة رقم، ٣٠ ، ترجمة جلال الدين سعيد، إبيقور الرسائل والحكم، ص ٢١٨.
- ولنتذكر أن المستقبل لا هو بقدرتنا تماماً ولا هو خارج عنها تماماً، وإذا ذاك ينبغي إلا نعول عليه كما لو كان حدوثه لا ريب فيه. وألا نفقد الأمل كلياً، كما لو كان حدوثه ميسوساً منه".
- إبيقور: الرسالة إلى مينويكوس، الفقرتان ١٢٦ ، ١٢٧ ، ترجمة جلال الدين سعيد، إبيقور الرسائل والحكم، ص، ٤، ٢٠٥-٢٠٥.

فلسفة الحياة لا فلسفة الموت

◦ "ينفر الجمهور تارة من الموت ويرى فيه أشد المصائب، ويرغب فيه طوراً من أجل وضع حد لنكبات الحياة، أما الحكيم، فهو لا يزدرى الحياة ولا يخشى الموت، لأن الحياة لا تثقل كاهله ولأنه لا يعتبر اللاوجود شرًا. وكما أنه لا يختار الطعام الأول وإنما الطعام الألذ، فهو كذلك لا يرغب في التمتع بطول العمر وإنما برغد العيش"

◦ إبيقور: الرسالة إلى مينويكوس ، فقرة ١٢٦ ، ترجمة جلال الدين سعيد: إبيقور الرسائل والحكم، ص ٤٠.

٢ - الخوف من الآلهة

- لوكريتيوس، : إن الخدمة الخالدة التي أسدتها أبيكورس للإنسانية هي أنه حرر الجنس البشري من هذا الوهم، ومن هذا الخوف الرهيب من الآلهة بينما، في الوقت نفسه، مدواه تقواه وممارسته للعبادة التقليدية
- وليس الزنديق من ينكر آلهة العامة، بل هو ذاك الذي ينسب إلى الآلهة ما تعتقد العامة فيها"
- وفي الحقيقة، باسم "زيوس"- كما يحلو القول لبعضهم-، ما الذي يخيف في ذلك؟ أتظن أن الآلهة تستطيع أن تلحق بك ضرراً؟ أليس ذلك، بكل بساطة، تحيراً لها؟ ألم تبدو لك الآلهة حقيرة إذا ما قارنتها بنفسك فوجدت أنها دونك؟ أم أنت تظن أنك تستطيع إذا ما اقترفت بعض الذنوب أن تهدي الإله بالضحية بآلاف من البقر؟ أو أن هذا الإله سيأخذ أضحيتك بعين الاعتبار وأنه، كالإنسان، سيعفيك مرة أو أخرى من جزء من الضرر؟ إبيكور

ثانياً: طريق السعادة (الأتراكسيا):

- النظرية الذية عند أرسطوس القورينائي (المدرسة القورينائية)
- الذة عند أبيقورس: لذة اللحظة العاجلة!
- الذة التي نقصدها هي التي تتميز بانعدام الألم في الجسم والاضطراب في النفس" إبيقور: رسالة إلى مينويكوس: فقرة رقم ١٣١ ، ترجمة جلال الدين سعيد: إبيقور الرسائل والحكم، ص ٢٠٦.
- الحساب الذي
- "ولا تتمثل الحياة السعيدة في السكر المتواصل، وفيما تقدمه المآدب من سمك شهي وأطعمة لذيذة، ولا في التمتع بالنسوة، بل هي تتمثل في العقل البيقظ الذي يبحث عن أسباب اختيارنا لشيء ما أو تجنبنا له والذي يرمي عرض الحائط الآراء الباطلة التي يتولد عنها أكبر اضطراب تعرفه النفس" (٠) إبيقور: الرسالة إلى مينويكوس، فقرة رقم ١٣٢ ، ترجمة جلال الدين سعيد، إبيقور الرسائل والحكم، ص ٢٠٦.

أنواع الذات

- الذات- بطبعتها- مختلفة عند أبيكورس؛ لذا وجب عليه أولاً أن يحدد طبيعة هذا الاختلاف بين الذات، وطبيعة علاقتها بالآلهة والظواهر السماوية المخيفة، كذلك علاقتها بالموت والعذاب الآخروي، ومن ثم علاقتها بالقلق والاضطراب المدمرین للسعادة،
- تحليل الرغبات(أبىثيمياي) *ἐπιθυμία* وتصنيفها إلى ثلاثة أصناف، بحيث أقام أبيكورس سلماً تفاضلياً بين الذات بالنظر إلى ما يتبعها من نتائج
 - ١- ذات طبيعية وضرورية *φυσικαὶ καὶ ἀναγκαῖαι*
(الطعام)
 - ٢- ذات طبيعية غير ضرورية *φυσικαὶ καὶ οὐκ ἀναγκαῖαι*
(الطعام الفاخر)
 - ٣- ذات غير طبيعية وغير ضرورية *οὐτε φυσικαὶ οὐτε ἀναγκαῖαι*
(الثروة، الجاه، المنصب، الشهرة إلخ)

- فإن الحكيم إذا:
- "أوْتَى قليلاً من الخبز والماء شابهـ في الغبطـة والهـناءـ زيوس نفسهـ"!
- "وإن قليلاً من خبز الشعير والماء يجعلنا نشعر بذلك عظيمة إذا كانت الحاجة إليهما شديدة" إبيقور: الرسالة إلى مينويكوس، فقرة رقم ١٣١ ، ترجمة جلال الدين سعيد، إبيقور الرسائل والحكم، ص ٢٠٦.

● الوصايا الأربع:

● إضافة إلى أنواع اللذات التي بينها أبيكورس، وبين دور الحكيم في إجراء نوع من "الحساب الذي" الذي يمكنه من بلوغ السعادة. لقد بنى أبيكورس مذهب الأخلاقي على قواعد أربع تعد الأساس الذي قام عليه مذهب الفيلسوف الإنجليزي جريمي بنتام (Bentham) ١٧٤٨ - ١٨٣٢ (): مذهب المنفعة، في الفلسفة الحديثة:

- ١- حصل من اللذات ما لا يورثك الماء.
- ٢- لا تتحمل من آلام ما لا يعفيك شيئاً من اللذات.
- ٣- اترك اللذة التي تجلب لك الماء أكبر منها أو تفوت عليك لذة كذلك.
- ٤- لا تتردد في أن تتقبل الألم الذي ينجيك من ألم أعظم منه أو يضمن لك لذة أكثر منه.

"حديقة المسرات" التي تضم حتى العبيد والغوانبي!

- "فليكن عقلك، شأنه في ذلك شأن حديقتنا، جزيرة من الهدوء والسلام وسط خضم العالم المضطرب".
- مران المخيلة:
- لذة الماضي والمستقبل، علاج لألم الحاضر
- لنحيا بحكمة وعفة وشجاعة وعدل
- أعظم اللذات: لذة الصداقة

حديقة مسراتنا

- "فإنفتح إذن، **حديقة مسراتنا البسيطة**، ولنحى في هدوء، ونأكل ونشرب باعتدال، ونستمتع بصحبة هؤلاء الذين يشاركوننا حياتنا الهدئة. فإذا كان من المهم أن تعرف ماذا تأكل وتشرب فإنه من الأهم أن تعرف مع من تأكل وتشرب"
- "بل" وعندما تتناول طعامك وحيداً بلا صديق، فإنك ستتشابه وما يفعله الأسد أو الذئب"
- ٠ بيرتون بورتر: **الحياة الكريمة**، الجزء الأول، ص ١٣٢